٢- مدارسة سورة البقرة

(١) بين يدي سورة البقرة:

كيف تخاف ومعك سورة البقرة؟

ويكفي هنا حديثان:

١- قال النبي ﷺ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ، كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا». (مسلم ٨٠٥، تقدمه: تتقدمه، شرق: ضياء ونور، الحزقان: الجماعتان، الصواف: الباسطة أجنحتها فى الهواء).

ففي حرِّ يوم القيامة الشديد، عندما تدنو فيه الشمس من رؤوس الخلائق، تأتي سورة البقرة لتظلل على صاحبها.

تأمل كيف أنّ سورتي البقرة وآل عمران تحاجان -أي تدافعان- عن صاحبهما.

٢- قال النبي ﷺ: «إِنَّ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقَرَةِ لاَ يَدْخُلَهَ الشَّيْطَانُ». (الترمذي ٢٨٧٧، وصححه الألباني).

هدف السورة: أنت مسؤول عن الأرض:

هدف السورة هو الإستخلاف في الأرض وإعداد الأمة لعمارة الأرض، وهذا يعني ببساطة: «يا مسلمين أنتم مسؤولون عن الأرض».

وكأنّ السورة تنادي فينا: إنَّ هذه الأرض ملكٌ لله، والله خلقكم وملَّككم هذه الأرض لكي تعبدوه وتقيموا فيها شرعه (منهج الله).

السورة تنادي فينا: الله استخلف قبلكم أممًا كثيرة، فمنهم من فشل (بني إسرائيل)، ومنهم من نجح (إبراهيم عليه السلام).

وعليكم أن تتعلموا من تجارب من سبقوكم، فتتجنبوا الأخطاء التي وقع فيها من فشل، وسيروا على خطا من نجح.

ثم سردت السورة الأوامر والنواهي التي لا بد للأمة من امتثالها حتى تستخلف.

ولذا كانت البقرة أول سورة نزلت في المدينة:

هذه السورة أول سورة نزلت في المدينة (ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح الاتفاق على ذلك)، فالنبي ﷺ هاجر من مرحلة الإستضعاف في مكة إلى مرحلة بناء الأمة، فكان من الطبيعي أن تنزل السورة في مرحلة البناء لترشد الأمة كيف تكون مسؤولة عن الأرض.

فينبغي لكل من يقرأ هذه السورة أن يفهم أن كل آية تطلب منه القيام بالمهمة التي خلق من أجلها: أنت مسؤول عن الأرض لإصلاحها وتعميرها وهدايتها.

فلماذا سميت السورة بالبقرة؟

قد يتساءل البعض لماذا سميت هذه السورة بسورة البقرة؟

قد يجيب البعض بأنها سميت كذلك لأنّ قصة البقرة جاءت في هذه السورة.

فنقول: إنَّ هذه السورة قد جاء بها قصص كثيرة، فلماذا سميت السورة باسم هذه القصة دون غيرها؟

العناوين دلالة الاهتمام، فيشير هذا لأهمية هذه القصة، أي أن أهم موضوع في السورة هو قصة البقرة.

ليست مجرد قصة:

لم تكن قصة (بقرة بني إسرائيل) مجرد قصة من قصص هذه الفئة الضالة التي ألفت التمرد والعصيان، ولكنها قصة تشخص أبرز الآفات النفسية والرذائل الخلقية التي تحول دون الاستجابة لأوامر الله، وتشمل التحايل والمماطلة والجدال العقيم والجحود

والعناد وكلها تقود حتمًا إلى قسوة القلب وتحول دون وصول أنوار التقوى إليه.

إن هذه القصة تحذرنا من مسلك (سمعنا وعصينا) تجاه تشريعات الله وأحكامه (وما أكثرها في سورة البقرة)، وتغرس في القلب السمع والطاعة والاستجابة دون تلكؤ أو تلجلج.

قصة البقرة قد جسّدت أخطاء بني إسرائيل، فسميت السورة باسمها لكي يتذكر المسلم المسؤول عن الأرض هذه الأخطاء ويتجنبها.

فرسالة السورة: وجوب الاستجابة لأوامر الله ورسوله.

السورة تأخذك في جولة سريعة:

سورة البقرة ومنذ آياتها الأولى تعرفك على أصناف من البشر، ترى فيها المتقين، وترى فيها من ختم على قلبه وسمعه وبصره، وسترى من يحاول أن يخادع الله، وآخر يتصور نفسه مصلحًا وهو مفسد، وآخرين يستهزؤون.

سترى من ينقض عهده ومن يحافظ عليه.

سترى آدم عليه السلام وهو يتسلم منصب الاستخلاف، والملائكة تتساءل عن أهليته للمنصب.

سترى آدم يزل، ومن ثم يتوب، ويهبط إلى الأرض.

وسترى في سورة البقرة أشخاص يبيعون كلام الله بثمن بخس (وهؤلاء تراهم كثيرًا للأسف في الواقع).

سترى القلوب القاسية أشد قسوة من الحجارة.

سترى من يقول لن يدخل الجنة سوانا.

سترى الرسول عليه الصلاة والسلام ووجهه يتقلب في السماء.

سترى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وهما يبنيان البيت، وستستغرب أن صيغة الحديث في الآيات كانت بالفعل المضارع (يرفع)، وليست بالفعل الماضي (رفع)، وكأنها تقول لك: إن عملية البناء مستمرة، وأن عليك أن تشمر ساعديك للمشاركة.

سترى الأمر بالصيام والحج.

سترى أن الحياة ليست نزهة في بستان، بل هناك قصاص ووصية تترك لحفظ الحقوق، سيكون هناك من يظلم في الوصية.

سيكون هناك ديون بين الناس، وكاتب بالعدل ينظم ذلك.

سيكون هناك زواج وخلافات تقود إلى الطلاق، أمر مؤسف ولكنه يجب أن ينظم ويقنن.

ثم تأتي كلمات الخاتمة تربت عليك: لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، افعل ما في وسعك.

(٢) أسماء السورة:

١– الاسم التوقيفي: سورة البقرة، وتسمى مع سورة آل عمران بـ(الزَّهراوَين).

٢– معنى الاسم: البقرة: حيوان معروف، لحمه يؤكل ولبنه يشرب، والزهراوان: المنيرتان المضيئتان، واحدتها زهراء.

٣– سبب التسمية: سميت سورة البقرة لأنها انفردت بذكر قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، ولم ترد أي إشارة إلى هذه القصة في أي سورة غيرها، وتسمى مع سورة آل عمران بـ(الزَّهراوَين) لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما.

٤– أسماء أخرى اجتهادية: وتسمى أيضًا "سَنام القرآن" وسنام كل شيء أعلاه، فسميت بذلك تعظيمًا لشأنها، و"فُسطاط القرآن" والفسطاط هو المدينة الجامعة، لما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها.

(٣) خصائص السورة (ما تتميز به السورة عن غيرها):

١- هي أطول سورة في القرآن الكريم على الإطلاق.

٢- هي السورة الوحيدة التي ذكرت قصة البقرة، ولم يذكر لفظ (البقرة) مفردًا بغير هذه السورة.

(٤) جدول السورة:

ترتيبها:	في المصحف: ٢	في النزول: ٨٧	في الطول: ١		
تصنيفها:	مدنية: ١/٢٨	السبع الطوال: ١/٧			
عدد:	الآيات: ٢٨٦	الصفحات: ٤٨	٢,٤ جزء	٤,٨ حزب	١٩,٢٥ ربع
موقعها:	بدايتها في الجزء: ١		نهايتها في الجزء: ٣		
فاتحتها:	حروف التهجي: ١/٢٩	ثلاثة حروف: ١/١٣	آلم: ١/٦		

(٥) فضل هذه السورة:

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنهُ مَلَكٌ»، فَقَالَ: «هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ»، فَسَلَّمَ وَقَالَ: «أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ». (مسلم ٨٠٦، نَقِيضًا: أي صوتًا كصوت الباب إذا فتح).

٢- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:« يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ:" اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعَلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ». (مسلم ٨١٠).

زَادَ أَحْمَد: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ! إِنَّ لَهَا لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، تُقَدِّس الْمَلِكَ عَنْدِ سَاقِ الْعَرشِ». (أحمد ٢١٣١٥، وصححه الألباني في الصحيحة ٣٤١٠).

٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:« مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَة لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلاَّ أَنْ يَمُوتَ». (النسائي الكبرى ٩٩٢٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٤٦٤).

٤- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ، الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ». (مسلم ٨٠٤ ، الزهراوان: المنيرتان المضيئتان، غمامتان: سحابتان، والغيايتان والغمامتان بمعنى واحد، والبطلة: هم السحرة، ومعنى لا تستطيعها: لا يقدرون على ضرر من قرأها وحفظها).

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقَرَةُ لاَ يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ». (الترمذي ٢٨٧٧، وصححه الألباني).

٦- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ. (البخاري ٥٠٠٦).

(٦) مقصد السورة: استخلاف الإنسان في الأرض (أو: العبادة).

(٧) رسالة السورة: وجوب الاستجابة لأوامر لله ورسوله.

(٨) موضوعات السورة:

١- الجزء الأول: [آية (١)- (١٤١)]:

[١] مقدمة تبين أصناف الناس الثلاثة الموجودين في الأرض والتي ستواجهها الدعوة في كل زمان ومكان: [آية (١)- (٢٠)]:

١) المؤمنين: [آية (١)- (٥)].

٢) الكافرين: [آية (٦)- (٧)].

٣) المنافقين: [آية (٨)- (٢٠)].

[٢] الأمر بعبادة الله، وبيان استحقاقه تعالى للعبادة، ثم بيان مظاهر قدرته، والردّ على الكفار: [آية (٢١)- (٢٩)].

[٣] ثلاثة نماذج للاستخلاف: [آية (٣٠)- (١٤١)]:

١) استخلاف آدم في الأرض: [آية (٣٠)- (٣٩)].

٢) نموذج فاشل للاستخلاف تحذيرًا لهذه الأمة من الوقوع في مثل أخطائهم (قصة بني إسرائيل): [آية (٤٠)- (١٢٣)]:

ويتضمن الحديث عن بني إسرائيل الموضوعات التالية:

أ) تذكير بني إسرائيل بنعم الله عليهم، واستخلافهم في الأرض، ثم عتابهم على أمرهم الناس بالخير ونسيانهم أنفسهم: [آية (٤٠)- (٤٨)].

ب) تذكير بني إسرائيل بنعم الله بالتفصيل بعد أن ذكرهم بها إجمالاً في المقطع السابق: [آية (٤٩)- (٦١)].

وأولها: النجاة من فرعون: [آية (٤٩)].

ثم النجاة من الغرق، وعفا عنهم بعد أن عبدوا العجل، وأرسل إليهم موسى بالتوراة، وقَبِلَ توبتهم، وأحياهم بعد الصاعقة، وظللهم بالغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى ولكنهم ظلموا أنفسهم بالعصيان، ولما أمرهم الله بدخول بيت المقدس ساجدين داعين الله أن يحط عنهم خطاياهم فيغفرها لهم، ولكنهم بدلوا وخالفوا فنزل بهم العذاب.

وآخرها: معجزة السُّقيا [آية (٦٠)- (٦٦)]: لما عطش بنو إسرائيل في التيه ضرب موسى عليه السلام بعصاه الحجر فتفجرت منه اثنتا عشرة عينًا (بعدد قبائلهم) لكل قبيلة منهم عين.

ج) جرائم بني إسرائيل ومبررات عزلهم عن الخلافة: [آية (٦٢)- (١٣٢)]:

١- نقض الميثاق: [آية ٦٢- ٦٤].

٢- التحايل على الشرع: قصة أصحاب السبت: [آية ٦٥- ٦٦]: وهم قوم من بني إسرائيل نهاهم الله عن الصيد يوم السبت، فاحتالوا بأن نصبوا شباكهم وحفروا حفرهم، فكانت الأسماك تقع فيها يوم السبت، فإذا كان يوم الأحد أخذوها وأكلوها، فمسخهم الله قردة، وقد ذكرت قصتهم بالتفصيل في سورة الأعراف من الآية ١٦٣- ١٦٦ فراجعها.

٣- التلكؤ في امتثال أوامر الله: قصة البقرة: [آية (٦٧)- (٧٤)]: أن أحد بني إسرائيل كان غنيًا، وكان له أبناء أخ يحقدون عليه لغناه، فتآمروا على قتله وأخذ ماله، فقتلوه في ظلام الليل، ثم تباكوا عليه ذهبوا إلى موسى عليه السلام ليخبرهم عن قاتل عمهم، فأوحى اللهُ إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وضرب الميت بشيء من أعضائها، فلما فعلوا قام القتيل وأخبر بقاتله ثم مات.

ومن دروس هذه القصة:

١- بيان تلكؤ بني إسرائيل وجدالهم في تنفيذ أوامر الله. ٢- عاقبة الاستهزاء بالأنبياء، وعدم التسليم لهم.

٣- بيان أن من طبيعة بني إسرائيل سفك الدماء والتنصل من الجريمة. ٤- بيان قدرة الله على إحياء الموتى.

٤- **جرائم أخرى**: [آية ٧٥-١٢٣].

٣) **نموذج ناجح للاستخلاف تحفيزًا لهذه الأمة على الاقتداء والفلاح (إبراهيم عليه السلام)**: [آية (١٢٤)-(١٤١)].

٢- الجزء الثاني: [آية (١٤٢)- (٢٥٢)]:

[١] تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة إيذانًا بتحويل الخلافة والإمامة في الدين ممن أضاعوها (بني إسرائيل) إلى أهلها المستحقين لها (أمة الإسلام): [آية (١٤٢)- (١٦٢)].

[٢] إعداد أمة الإسلام لحمل أمانة الاستخلاف: [آية (١٦٣)- (٢٤٢)].

أ- تمهيد لتلقي الأوامر والنواهي: [آية (١٦٣- ١٧٦)].

١. **البدء بالتوحيد وأدلة الوحدانية**: [آية (١٦٣- ١٦٧)].

٢. **بيان مصدر التلقي، فلا تحليل ولا تحريم إلا بالشرع، وذم تقليد الأباء وكتمان العلم**: [آية (١٦٨- ١٧٦)].

ب- أوامرو نواهي (منهج إصلاح شامل): [آية (١٧٧)- (٢٤٢)].

فبعد عرض النماذج السابقة نعطيكم أوامر ونواهي بها تكونوا نموذجًا ناجحًا في الاستخلاف في الأرض: ومنها:

١) الإيمان بالله: [آية (١٧٧)].

٢) أحكام القصاص: [آية (١٧٨)- (١٧٩)].

٣) أحكام الوصية: [آية (١٨٠)- (١٨٢)].

٤) أحكام الصيام والاعتكاف: [آية (١٨٣)- (١٨٧)].

٥) أحكام أكل أموال الناس بالباطل: [آية (١٨٨)].

٦) أحكام الأهلة والجهاد: [آية (١٨٩)- (١٩٥)].

٧) أحكام الحج والعمرة: [آية (١٩٦)- (٢٠٠)].

٨) أحكام القتال وضوابطه في الأشهر الحرم والمسجد الحرام: [آية (٢١٦)- (٢١٨)].

٩) أحكام الخمر، وأحوال اليتامى: [آية (٢١٩)- (٢٢٠)].

١٠) أحكم نكاح المشركين والمشركات: [آية (٢٢١)].

١١) أحكام المحيض: [آية (٢٢٢)- (٢٢٣)].

١٢) أحكام اليمين: [آية (٢٢٤)- (٢٢٥)].

١٣) أحكام الإيلاء: [آية (٢٢٦)- (٢٢٧)].

١٤) أحكام الطلاق، وما يترتب عليه كالرضاع والعدة وغير ذلك: [آية (٢٢٨)- (٢٤٢)].

[٣] الحديث عن الجهاد: [آية ٢٤٣- ٢٥٢]:

بعد الحديث عن إصلاح المجتمع الصغير انتقلت الآيات إلى المجتمع الأكبر وإصلاح الدنيا بالترغيب في الجهاد، وبيان أنه كان مشروعًا في الأمم السابقة عبر قصتين:

أ- **قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف:** [آية (٢٤٣- ٢٤٥)]: وهم قوم فرُّوا من أرضهم وهم ألوف خشية الموت من الطاعون أو القتال فأماتهم الله ثم أحياهم.

ب- **قصة طالوت وجالوت:** [آية (٢٤٦)- (٢٥٢)]: وهي قصة قوم من بني إسرائيل لما فُرِضَ عليهم القتال كما طلبوا من نبيهم، تخلفوا عن الجهاد وجبنوا وأعرضوا إلا قليلاً منهم.

وجاء ذكر القصتين هنا لأن المنهج يجب أن يحافظ عليه، ولا يتم ذلك إلا بوجود أناس يحافظون عليه.

٣- الجزء الثالث: [آية (٢٥٣)- (٢٨٦)]:

[١] عظمة الله تعالى: [آية (٢٥٣)- (٢٦٠)]:

أ) **تفاضل الرسل، والأمر بالنفقة:** [آية (٢٥٣)- (٢٥٤)].

ب) **آية الكرسي (أعظم آية في القرآن):** [آية (٢٥٥)]، وأن الدخول في الإسلام يكون بالرضا لا الإكراه، ومقارنة بين المؤمنين والكافرين: [آية (٢٥٦)- (٢٥٧)].

ج) **قدرة الله في الكون (ثلاث قصص في إحياء الموتي):** [آية (٢٥٨)- (٢٦٠)].

١) **قصة إبراهيم عليه السلام مع النُّمْرُود:** [آية (٢٥٨)].

٢) **قصة مَنْ أماته الله مائة عام ثم أحياه:** [آية (٢٥٩)].

٣) **قصة إبراهيم عليه السلام مع الطير:** [آية (٢٦٠)].

فكيف لا نقبل بتنفيذ المنهج أو نكون مسئولين عن الأرض بعدما أرانا الله تعالى قدرته في الكون؟

[٢] النظام الاقتصادي في الإسلام: [آية (٢٦١)- (٢٨٣)].

١) **الحث على الصدقة والإنفاق في سبيل الله:** [آية (٢٦١)- (٢٧٤)].

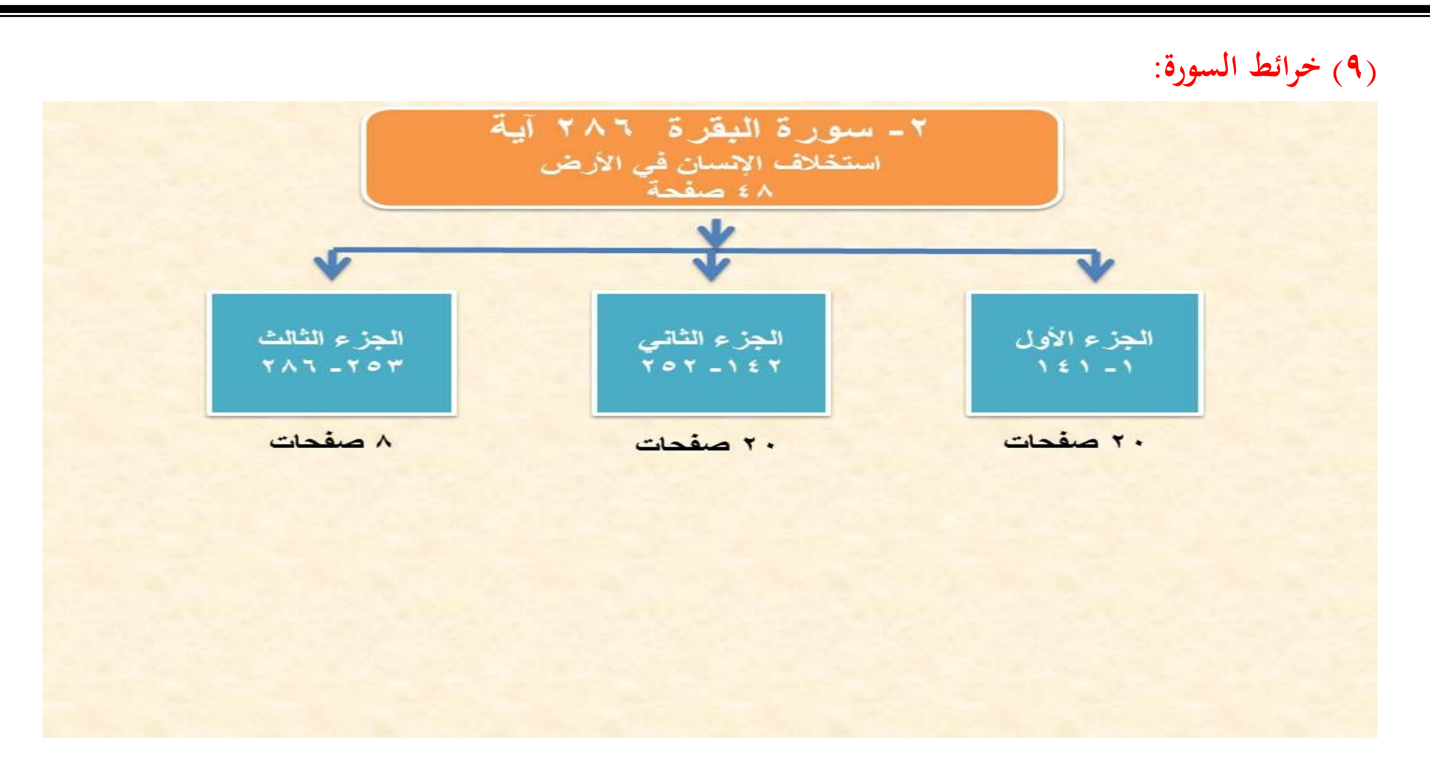
٢) **التحذير من الربا:** [آية (٢٧٥)- (٢٨١)].

٣) **آية الدّين (أطول آية في القرآن الكريم):** [آية (٢٨٢)]، وبها توثيق الدين بالكتابة ثم بالشهادة، ثم بـ:

٤) **الرهن:** [آية (٢٨٣)].

[٣] ختام السورة بتمجيد الله وبيان قدرته وشمول علمه، وتحدثت عن إيمان الرسول ﷺ والمؤمنين، ولأن التكاليف كثيرة والمنهج شاق وثقيل كان لابد من أن تأتي آية الدعاء لله تعالى حتى يعيننا على أداء وتنفيذ هذا المنهج: [آية (٢٨٤)- (٢٨٦)].

(٩) خرائط السورة:



سورة البقرة

الجزء الأول ١- ١٤١

- مقدمة تبين أصناف الناس الثلاثة الموجودين في الأرض ١- ٢٠
  - المؤمنين ١- ٥
  - الكافرين ٦- ٧
  - المنافقين ٨- ٢٠
- الأمر بعبادة الله، وبيان استحقاقه تعالى للعبادة، ثم بيان مظاهر قدرته، والردّ على الكفار ٢١- ٢٩
- ثلاثة نماذج للاستخلاف ٣٠- ١٤١
  - استخلاف آدم في الأرض ٣٠- ٣٩
  - نموذج فاشل (بني إسرائيل) ٤٠- ١٢٣
    - تذكير بني إسرائيل بنعم الله عليهم، واستخلافهم في الأرض، ثم عتابهم على أمرهم الناس بالخير ونسيانهم أنفسهم ٤٠- ٤٨
    - تذكير بني إسرائيل بنعم الله بالتفصيل بعد أن ذكرهم بها إجمالاً في المقطع السابق ٤٩- ٦١
      - وأولها: النجاة من فرعون ٤٩
      - وآخرها: معجزة السقيا ٦٠- ٦١
    - جرائم بني إسرائيل ومبررات عزلهم عن الخلافة ٦٢- ١٢٣
      - نقض الميثاق ٦٢- ٦٤
      - التحايل على الشرع
        - قصة أصحاب السبت ٦٥- ٦٦
      - التلكؤ في امتثال أوامر الله
        - قصة البقرة ٦٧- ٧٤
      - جرائم أخرى ٧٥-١٢٣
  - نموذج ناجح (إبراهيم عليه السلام) ١٢٤- ١٤١

سورة البقرة
الجزء الثاني ١٤٢- ٢٥٢

١٤٢- ١٦٢
تحويل القبلة
من بيت المقدس إلى الكعبة إيذانًا بتحويل الخلافة والإمامة في الدين ممن أضاعوها (بني إسرائيل) إلى أهلها المستحقين لها (أمة الإسلام)

١٦٣- ٢٤٢
إعداد أمة الإسلام لحمل أمانة الاستخلاف

- تمهيد لتلقي الأوامر والنواهي ١٦٣- ١٧٦
  - البدء بالتوحيد وأدلة الوحدانية ١٦٣- ١٦٧
  - بيان مصدر التلقي، فلا تحليل ولا تحريم إلا بالشرع، وذم تقليد الأباء وكتمان العلم ١٦٨- ١٧٦
- أوامرو نواهي (منهج إصلاح شامل) ١٧٧- ٢٤٢
  - الإيمان بالله (١٧٧)، أحكام القصاص (١٧٨)- (١٧٩)، أحكام الوصية (١٨٠)- (١٨٢)، أحكام الصيام والاعتكاف (١٨٣)- (١٨٧)، أحكام أكل أموال الناس بالباطل (١٨٨)، أحكام الأهلة والجهاد (١٨٩)- (١٩٥)، أحكام الحج والعمرة (١٩٦)- (٢٠٠)، أحكام القتال (٢١٦)- (٢١٨)، أحكام الخمر وأحوال اليتامى (٢١٩)- (٢٢٠)، أحكم نكاح المشركين والمشركات (٢٢١)، أحكام المحيض (٢٢٢)- (٢٢٣)، أحكام اليمين (٢٢٤)- (٢٢٥)، أحكام الإيلاء (٢٢٦)- (٢٢٧)، أحكام الطلاق وما يترتب عليه كالرضاع والعدة وغير ذلك (٢٢٨)- (٢٤٢).

٢٤٣- ٢٥٢
الجهاد
بعد الحديث عن إصلاح المجتمع الصغير انتقلت الآيات إلى المجتمع الأكبر وإصلاح الدنيا بالترغيب في الجهاد، وبيان أنه كان مشروعًا في الأمم السابقة عبر قصتين:

- قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ٢٤٣- ٢٤٥
- قصة طالوت وجالوت ٢٤٦- ٢٥٢

سورة البقرة
الجزء الثالث ٢٥٣- ٢٨٦

عظمة الله تعالى ٢٥٣- ٢٦٠

- تفاضل الرسل، والأمر بالنفقة ٢٥٣- ٢٥٤
- آية الكرسي (أعظم آية في القرآن) ٢٥٥
- قدرة الله في الكون (ثلاث قصص في إحياء الموتي)
  - قصة إبراهيم مع النَّمْرُود ٢٥٨
  - قصة مَنْ أماته الله مائة عام ثم أحياه ٢٥٩
  - قصة إبراهيم مع الطير ٢٦٠

النظام الاقتصادي في الإسلام ٢٦١- ٢٨٣

- صدقة ٢٦١- ٢٧٤
- ربا ٢٧٥- ٢٨١
- قرض ٢٨٢ (أطول آية في القرآن)
- رهن ٢٨٣

ختام السورة بتمجيد الله وبيان قدرته وشمول علمه، وتحدث عن إيمان الرسول والمؤمنين ٢٨٤- ٢٨٦

(١٠) علمتني سورة البقرة:

١- **علمتني سورة البقرة** أن الكتاب الوحيد الذي تحدى مؤلفه أن يوجد فيه خطأ هو القرآن: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (٢)، ولو اجتمع العالم كله أن يؤلفوا كتابًا بدون أخطاء لكان مصيرهم العجز.

٢- **علمتني سورة البقرة** أن ارتبط بكتاب الله علمًا وتدبرًا وعملًا لأصل إلى الهداية والبعد عن طريق الغواية: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٢).

٣- **علمتني سورة البقرة** أن أعالج مرضي قبل أن يتفشى بداخلي فأصير من المنافقين، ليس هناك وقت للعلاج البطيء: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ (١٠).

٤- **علمتني سورة البقرة** أن عادة أهل الكفر والطغيان والهوى أن يُطلقوا على غيرهم ألفاظ التهكم لضعف حجتهم: ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ (١٣).

٥- **علمتني سورة البقرة** أن احذر من صفات المنافقين: لا يعترفون بأخطائهم، يصرون على الذنوب، يمثلون أمام الناس أنهم مصلحون وهم المفسدون، يخادعون أنفسهم ...

٦- **علمتني سورة البقرة** أن من أشد عقوبات وآثار المعاصي: أن يُملي الله للإنسان حتى يزداد في البعد والإكثار من السيئات: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ (١٥).

٧- **علمتني سورة البقرة** أن المنافقين أعظم خطرًا من الكافرين على المؤمنين، فقد تحدث الله عنهم بثلاثة عشر آية (من ٨ إلى ٢٠)، في حين أنه لم يتحدث عن الكفار إلا بآيتين (٦، ٧)، وذلك لأنهم يطعنون الإسلام من الظهر.

٨- **علمتني سورة البقرة** أن أهرب من النار بفعل الطاعات والبعد عن المحرمات: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (٢٤)، فليس عندي ضمان ألا أكون أنا من وقود جهنم؟

٩- **علمتني سورة البقرة** تكريم الله للإنسان بسجود الملائكة له، وتعليمه أسماء جميع الاشياء، وإسكانه الجنة، واستخلافه في الارض: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٣٤).

١٠- **علمتني سورة البقرة** أنه مع تنوع المباحات والبدائل عن المحرمات إلا أن البعض لا زال يظلم نفسه: ﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣٥).

١١- **علمتني سورة البقرة** أن احذر الذنوب، فبذنبٍ خرج أبونا من الجنة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (٣٦).

١٢- **علمتني سورة البقرة** أننا إذا أردنا الأمان وعدم القلق من المستقبل فعلينا بطاعة الله ورسوله: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٨).

١٣- **علمتني سورة البقرة** أن أذكّر الناس وأرشدهم إلى الخير لكن لا أنسى نفسي من ذلك: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ (٤٤).

١٤- **علمتني سورة البقرة** أن ألجأ إلى الصبر والصلاة لأرتاح من صعوبات الحياة وآلامها وضغوطاتها: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ (٤٥).

١٥- **علمتني سورة البقرة** أن الفرج قد يكون في أمور نظنُّ فيها الهلاك (كن مع الله ولا تُبالي): ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾ (٥٠).

١٦- **علمتني سورة البقرة** أن أعظم ربي، فبعد الكفر والجدال وطلب رؤية الله جهرة، رحمهم وظللهم بالغمام وأنزل عليهم

المن والسلوى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ (٥٧).

١٧- **علمتني سورة البقرة** أن من تشدد في الدين شدد الله عليه، وذلك واضح من قصة البقرة: (الآيات: ٦٧- ٧٤).

١٨- **علمتني سورة البقرة** ترك الجدال والسؤال الذي لا طائل منه: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ (٦٨)، فالسعيد من بادر واستجاب لأمر الله دون تلكأ أو تباطؤ.

١٩- **علمتني سورة البقرة** أن الله لا يضيع أجر عامل، لا سيما إذا بر والديه مهما طال الزمن، فالولد اليتيم الفقير في قصة البقرة سخر الله له من يشتري بقرته بملأ جلدها ذهبًا.

٢٠- **علمتني سورة البقرة** أن من لا يعرف من القرآن إلا تلاوته دون فهم يشابه طائفة من اليهود لم يعلموا من التوراة إلا التلاوة :﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ (٧٨).

٢١- **علمتني سورة البقرة** أن أختار كلماتي بعناية: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٨٣).

٢٢- **علمتني سورة البقرة** أن القلب هو المخاطب بالقرآن، فوجب تطهيره من الشهوات والشبهات ليفهم معاني الكتاب: ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ (٩٧).

٢٣- **علمتني سورة البقرة** أن اليهود ليس لهم عهد: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ (١٠٠).

٢٤- **علمتني سورة البقرة** أنه ليس كل علم ندرسه أو كل كتاب نقرأه بالضرورة نافع، بل من العلوم ما هو ضارّ وكُفرٌ تعلمه كالسحر: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ ﴾ (١٠٢).

٢٥- **علمتني سورة البقرة** أدب الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٠٤).

٢٦- **علمتني سورة البقرة** أن الله قادر أن يفرحك، أن يرزقك، أن يحقق آمالك، أن يُبعد حزنك، أن يشفيك من مرضك، لا يعجزه شئ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٠٦).

٢٧- **علمتني سورة البقرة** حسد أهل الكتاب للمؤمنين: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا﴾ (١٠٩).

٢٨- **علمتني سورة البقرة** العفو والصفح عمن آذانا، وأن من الوسائل المعينة لتحقيق ذلك إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل الخير بكل صوره: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ... وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (١٠٩، ١١٠).

٢٩- **علمتني سورة البقرة** أنه وإن جحد البعض معروفك وإحسانك؛ فربك يحفظه ولن ينساه، ينميه لك حسنات تسرك يوم القيامة: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (١١٠).

٣٠- **علمتني سورة البقرة** أن أعداء الدين وإن كانوا متفقين في الظاهر، إلا أن كل طائفة منهم ترى ضلال الأخرى، فلا يغرّك بهرجتهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ (١١٣).

٣١- **علمتني سورة البقرة** أن الهموم والآلام والأحزان والفقر والمرض كلها تزول بكلمة؛ فتضرّع إليه: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (١١٧).

٣٢- **علمتني سورة البقرة** عاقبة من يترك الحق بعدما تبين له: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ (١٢٠).

٣٣- **علمتني سورة البقرة** أن أدعو ربي أن يحفظني ويحفظ ذريتي من بعدي على الإسلام، وأن يرسل إليهم من يعلمهم

دينهم ويفهمهم عباداتهم ويطهرهم، كما فعل إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (١٢٩)، وأن أوصيهم قبل وفاتي أن يبقوا على الإسلام: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٣٢).

٣٤- علمتني سورة البقرة سرعة الاستجابة لأوامر الله كما فعل إبراهيم عليه السلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٣١)، وأن احذر عناد بني إسرائيل وجدالهم.

٣٥- علمتني سورة البقرة عدم اتباع أهل الهوى ومخالفتهم، فلن يحملوا عنا ذنوبًا في الآخرة: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٤٥).

٣٦- علمتني سورة البقرة السباق إلى الخير: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (١٤٨).

٣٧- علمتني سورة البقرة ذكر الله دائمًا في الرخاء والشدة: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (١٥٢).

٣٨- علمتني سورة البقرة الأمر بالصبر على البلاء: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٣).

٣٩- علمتني سورة البقرة أن أعظم محبوب لدى المؤمن هو ربه، وبقدر حبك للمخلوق بقدر بعدك عن خالقك: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (١٦٥).

٤٠- علمتني سورة البقرة أن علماء السلاطين وعلماء السوء الذين يكتمون الحق هم أشد الناس عذابًا ووعيدًا في آيتين متقاربتين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ... أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (١٥٩)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ... وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧٤).

٤١- علمتني سورة البقرة أن العطاء مقترن بالعبادة، فالبر: الإيمان بالله وتلمس حاجات المساكين وأولي القربى واليتامى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ﴾ (١٧٧).

٤٢- علمتني سورة البقرة أن من أنعم الله عليه بوطنه وراحته وخوله من نعمته أن يرحم أخاه الغريب: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ (١٧٧).

٤٣- علمتني سورة البقرة أن نعمل عقولنا في تدبر ما في أحكام الله من الحكم والمصالح :﴿ولَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ (يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٧٩).

٤٤- علمتني سورة البقرة أن جميع ما أمر الله به عباده سهل متيسر: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (١٨٥).

٤٥- علمتني سورة البقرة أن الصيام والدعاء مقترنان بما يفيد أن دعاء الصائم مستجاب، ولذلك وردت آية الدعاء بعد الصيام: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (١٨٦).

٤٦- علمتني سورة البقرة أن الله قريب بعلمه من كل خلقه، قريب من عابديه وداعيه بالإجابة والمعونة والتوفيق: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (١٨٦).

٤٧- علمتني سورة البقرة اللجأ إلى الله والتوجه والتضرع إليه دائمًا وفي كل شيء: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (١٨٦).

٤٨- علمتني سورة البقرة أن المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويحترم ماله أخيه كما يحترم ماله: ﴿لَا تَأْكُلُوا (أَمْوَالَكُم) بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (١٨٨).

٤٩- **علمتني سورة البقرة** أن آتي كل أمر من الأمور من الطريق السهل القريب: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ (١٨٩).

٥٠- **علمتني سورة البقرة** أن من يتق الله يكن له سبيل إلى الفلاح: ﴿وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١٨٩).

٥١- **علمتني سورة البقرة** الحذر من خطوات الشيطان ووساوسه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٢٠٨).

٥٢- **علمتني سورة البقرة** أنه لابد من الابتلاء لمن يريد الفوز بالجنة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (٢١٤).

٥٣- **علمتني سورة البقرة** إحسان الظن بربي سبحانه وتعالى وبما قدر لنا في حياتنا، حتى لو أننا كرهناه فهو بالتأكيد خير لنا، فكل أقداره عز وجل خير: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢١٦).

٥٤- **علمتني سورة البقرة** أن العبد ولو أتى من الأعمال بما أتى به لا ينبغي له أن يعتمد عليها، ويعول عليها، بل يرجو رحمة ربه: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾ (٢١٨).

٥٥- **علمتني سورة البقرة** أنه لا بد على الدعاة أن يتدرجوا في أخذ الناس إلى جادة الصواب كما تدرج الله في تشريع تحريم الخمر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ... ﴾ (٢١٩).

٥٦- **علمتني سورة البقرة** أنه إذا تزاحمت المصالح قدم أهمها: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا الله عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (٢٢٤).

٥٧- **علمتني سورة البقرة** أن المقاصد معتبرة في الأقوال، كما هي معتبرة في الأفعال: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ الله بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (٢٢٥).

٥٨- **علمتني سورة البقرة** أن الإنسان إذا أراد أن يدخل في أمرٍ نظر في نفسه، فإن رأى من نفسه قوة على ذلك أقدم، وإلا أحجم: ﴿إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ﴾ (٢٣٠).

٥٩- **علمتني سورة البقرة** أن الفرار من أقدار الله لا يجدي، (فر من الموت وفي الموت وقع): ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾، فقد خرج أولئك حذر الموت: ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ (٢٤٣).

٦٠- **علمتني سورة البقرة** أن أصحاب الكبر والغرور مصيرهم اللعنة والهزيمة والخزي، إبليس قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ (الأعراف ١٢)، والملأ من بني إسرائيل: ﴿نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ (٢٤٧)، فاحذر: (أنا) و(نحن).

٦١- **علمتني سورة البقرة** أن أعلق قلبي بالله وأحسن الظن به: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٢٤٩).

٦٢- **علمتني سورة البقرة** أن النصر دائمًا لا يأتي بالعدد ولكن بالإيمان، فأصحاب طالوت كان عددهم بعدد أصحاب بدر، وتلك قضية مطردة معروفة ظاهرة في كل زمان.

٦٣- **علمتني سورة البقرة** أنه كلما أقتربنا من الله كلما رأينا النور في قلوبنا: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٢٥٧).

٦٤- **علمتني سورة البقرة** أنه حتى الأنبياء يحبون أن يتعلموا درس الطمأنينة: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (٢٦٠)، فلابد أن نُبحر في رحلة البحث عن الطمأنينة.

٦٥- **علمتني سورة البقرة** الإنفاق، فقد دعاني الله في أكثر من إحدى عشر آية إلى ذلك: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ... ﴾ (٢٦١)، وما بعدها.

٦٦- **علمتني سورة البقرة** أن الكلمة الطيبة صدقة، وهي خير من الإنفاق الذي يتبعه أذى ومنٌّ: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ (٢٦٣)، وأن الله أمرنا بقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٨٣).

٦٧- **علمتني سورة البقرة** أن الشيطان عند الصدقة يخوفك الفقر: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ (٢٦٨)، وربك يعدك بعكس ذلك: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ﴾ (٢٦٨)، فمن تجيب؟

٦٨- **علمتني سورة البقرة** أن أُحسن الظن بربي، وهو الذي سيعطيني ويحبوني ويغفر لي ويتفضل علي (أنا عند ظن عبدي بي) وقد قال: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ (٢٦٨).

٦٩- **علمتني سورة البقرة** أن الحكمة هي الكنز الذي لا يقدر بثمن وهي رأس مال العبد: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (٢٦٩).

٧٠- **علمتني سورة البقرة** أن إخفاء الصدقة خير من إظهارها، لأنه أقرب للإخلاص، وخير للفقير حتى لا نحرجه: ﴿وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (٢٧١).

٧١- **علمتني سورة البقرة** أنني أنا المنتفع عندما أتصدق، يرضى الله عني، أدخل السرور على محتاج فتأتيني الدعوات، وتلاحقني البركة في مالي: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ (٢٧٢).

٧٢- **علمتني سورة البقرة** أن النتائج بيد الله، وعلينا دعوة الناس فقط: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ (٢٧٢).

٧٣- **علمتني سورة البقرة** أن الذين لا يسألون الناس (بالكلية وإن سألوا اضطرارًا لم يلحفوا في المسألة) هم أفضل ما وضعت فيهم النفقات: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (٢٧٣).

٧٤- **علمتني سورة البقرة** أن الصدقات تزيد في المال حقيقة، وما نقص مال من صدقة: ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (٢٧٦).

٧٥- **علمتني سورة البقرة** أن أعظم تهديد لله في القرآن هو لمن تعامل بالربا: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٢٧٩)، وذاك يشمل الأفراد والشركات والبنوك والدول، والمحق أول العذاب.

٧٦- **علمتني سورة البقرة** أهمية الكتابة في الحقوق المالية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (٢٨٢).

٧٧- **علمتني سورة البقرة** أن الله علمنا تفاصيل حياتنا وعباداتنا ومعاملاتنا، حتى مسألة الدين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ ... ﴾ (٢٨٢).

٧٨- **علمتني سورة البقرة** أن أقول لكل ما جاء به الرسول عن ربنا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (٢٨٥)، لا جدال، لا نقاش، لا تكاسل.

٧٩- **علمتني سورة البقرة** أن الإنسان عليه أن لا يحمل نفسه ما لا يطيق سواء في جانب العبادات أو تكاليف الحياة ومشاقها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (٢٨٦).

....